

الخرائج والجرائح

[1094] قالوا: نحن تجار من أهل الحرم، من قريش. قال: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش أحد غيركما؟. قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه " محمد ". فقال أبوالمويهب (1): إياه - وإياه - أردت. فقالوا: وإياه ما في قريش أحمِل (2) ذكرنا منه، إنما يسمونه بيتيم قريش (3) وهو أجير لامرأة يقال لها " خديجة " ما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرك رأسه، ويقول: هو، هو. فقال لهما: تدلاني (4) عليه؟. فقالوا: تركناه في سوق بصري. فبيناهم في الكلام (5) إذ طلع عليهم محمد صلى الله عليه وآله. فقال: هو، هو. فخلا به ساعة يناجيه، ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئاً من كفه لا ندري ما هو، ومحمد صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله. فلما فارقه قال لنا: تسمعا مني (1)؟ هذا - وإياه - نبي هذا الزمان، فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى الشهادة أن لا إله إلا الله، فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه. ثم قال [لنا]: هل ولد لعمة أبي طالب [ولد اسمه] علي؟ فقلنا: لا. قال: إما أن يكون قد ولد، أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به - نعرفه -. إنا لنجد صفته عندنا بالوصية، كما نجد صفة محمد بالنبوة. وإنه سيد العرب وربانها (7) يعطي السيف حقه، اسمه في الملا الأعلى " علي " هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد " محمد " ذكرا، وتسميه الملائكة " البطل الأزهر " (8) _____ (1) " الراهب " هـ، ط. 2) " أجمل " د، ق. " أحمد " هـ. 3) " أبي طالب " هـ، ط. 4) " دلاني " ط. 5) " كذلك " هـ، ط. 6) " تسمعنا " م. " ستسمعان " هـ، ونسخة من ط. 7) " وربانها " د، ق. 8) " والأزهر " م. [*] _____